ذوي الشخصيات المتناقضة

من غريب العادات ان يجمع الشخص بين صفتين متضادين في الهيئة الاجتماعية فيها تراه معروفا لدى قومه بالبر والرخاء والخير والاحسان والتقوى والورع اذ تراه في الوقت نفسه من اكبر اللصوص واشد الاشرار

مثال ذلك ما رويته الصحف الانجليزية عن وقائع من هذا القبيل فقد كان ادام وورث من اكبر لصوص امريكا واوربا وكان في الوقت ذاته من اشد الازواج حبا لزوجته . كما كان من ابر الناس بالانسانية . . . .

كانت زوجة وورث تجهل كل الجهل احوال زوجها طول الثلاثين سنة التي عاشتها معه . كانت تسكن في منزل انيق في حي من الاحياء العامرة بالسكان ذوي الشخصية الممتازة بعيدة عن احياء اهل الشرور واوار الجرائم وكانت الاموال التي ينفقها عليها وورث تمكنها من العيش في هيئة اجتماعية عالية بل انها كانت من النساء اللائي يشغلن مركزا ساميا بين عشيراتها!

ولقد كانت مسز وورث تقرأ في الصحف بين آونة واخرى وقائع مدهشة عن «هاري رايموند» ولكنها لم يكن ليدور بخلدها انه هو زوجها الذي تعاشره والذي يحبها كل هذا الحب العذري المثالي !!

وزارت مسز وورث مع زوجها بلدان اوربا وبلدانها جميعا ولكنها لم تكن تفكر سوى ان الاموال التي كانت تنفقها وزوجها هزالها بدون حساب انما جاءت عن طريق سرقة الماس والمجوهرات المشهورة التي قيل انها تبلغ ثلاثين الف جنيه من مدينة الكاب لم تكن تفكر انها حينما زارت مدينة امسكوت لعلاجها الثمينة وملابسها الفخمة، انما

دفعت اثمانها من سرقة احد بيوت لندن الكبيرة ..

ولقد مات وورث في اول هذا القرن: وحين شاعت الاشاعات عن شخصية المزربة لم تعتقد زوجته انها حقيقة بل اعتقدت ان خصوم زوجها هم الذين يشيعون عنه هذه الاقوال الباطلة للانتقام منه والحط من كرامته . كانت تعتقد ان هذا الزوج الكريم البار بزوجته لا يمكن الا ان يكون شريفا في كل معاملاته مع الآخرين

وبعد وفاة وورث عثرت زوجته على حقيبة بها الف من الجنيهات مصونة باسمها ولم تكن تعلم ان هذا المال انما جاء عن طريق سرقة مشهورة سرقة احدى الصور القيمة منذ ست وعشرين سنة .

وغير وورث كثيرون من ذوي الشخصيات المناقضة فقد كان يوجد بين تجار لندن المشاهير واحد يدعى جيكيل هايد يتجر في الاثاث والرياش كان هايد من اعظم التجار واسعة طيبة بين مواطنيه، كثير البر عظيم الاحسان يعطف على الفقراء المعوزين فيسد حاجتهم والمستوصفات والمدارس بالاعانات المتواصلة كل عام . كان يسكن في منزل ضخم مقام على اراضيه الواسعة بذي الات فاخر ورياش ثمين ، كما كان يعيش عيشة البذخ والترف والنعيم . وكان له متجر واسع في ايست اند بلندن يربح منه الطائل والارباح الضخمة !

ولقد كان يكثر من زيارة الكباريه ويمد رجال الدين بما فيه العون لهم على اقامة الشعائر والفروض الدينية . ولم يكن يرفض طلبا للتبرع للمدارس والمستوصفات والكنائس وكل مشروع خيري صغير او كبير ضئيل او عظيم

وكان معروفا لدى رجال البوليس، لكن باعماله الخيرية وصفاته الحميدة وشخصيته البارزة الى فعل الخير والاحسان .

وقد كانت جائزة البوليس في العاب الرياضية يقدمها هايد في كل المناسبات التي تقام فيها هذه الالعاب . كما انه كان يمد ملجأ البوليس في كل عام بنفقاته

الكبيرة المتواصلة . وبينما كان هايد على الرصيف وحده اليه مع مفتشي البوليس ورجال الشرطة جميعاً ، واذا سيارة ضخمة فاخرة تقف امامه ، واذا وصل الى لندن استقل في محطة فكتوريا احد القطارات السريعة المتجهة الى الجنوب !!

ولكن ما اسرع ما انكشف الستار عن خفية هذه الجريمة الشريرة . فسمع الناس عن هذا الغنى الكبير صديق البوليس ، انه من اكبر الصوص الذين يشترون الالات المسروقة !!

وقد كان اكتشاف حقيقة هايد من قبل البوليس . اذ حدث انه في محطة بيوم اشتبه احد المحررين السريين ، وهو من اصدقاء هايد في امر من الصوص كان يقود سيارة من الامبيوس وقد تتبع رجال البوليس هذا الامر ، حتى وصل الى الحقيقة ، فقبض على لصوصه من الورق بما اسماه رجال الغنى الكبير هايد !

وكان ان فتش البوليس محل هايد فعثر على المسروقات التي عرف بها اللص واختفى هايد بعد ذلك حيناً في السجن

والدكتور لويس ويلز هو احد هذا النوع من الرجال ذوي الشخصيات المتناقضة

كان الدكتور لويس طبيباً ماهراً ، وقد بلغ بفضل دوره من الاغنياء ارباب الثروة واصحاب المكانة في كل زيارة على ما تحف حياته وعلى قلته ، فضلاً الهى من عيادته ، اغلب بيوت المدينة . وقد كان ذات مرة ، كان يعود احد تجار الجوهرات فعثر في احواله التي بها فراش النوم على بعض الحلي التي قدرت بآلاف الجنيهات .

وتمكن الدكتور لويس من اختلاسها خفية ، ولكنه لم يسلم هذه المرة ، فقد فاجأ البوليس عيادته وعثر على المسروقات بحوزته ولاقى جزاءه .

عن كوكب الشرق